

**الذكاء العاطفي وعلاقته بالأسلوب المعرفي  
(المتأمل - الاندفاعي)  
لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن**

**إعداد**

**د/ أحمد عبد الحليم عربيات**

قسم الإرشاد النفسي

كلية العلوم التربوية - جامعة مؤتة- الأردن

**د/ محمد عبد السلام البوايز**

جامعة البلقاء التطبيقية - الأردن

**د/ برهان محمود حمادنة**

قسم التربية الخاصة - كلية العلوم التربوية - جامعة نجران

الذكاء العاطفي وعلاقته بالأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي)  
لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن

---

## الذكاء العاطفي وعلاقته بالأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي)

### لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن

د/ محمد عبد السلام البواليز و د/ أحمد عبد الحليم عربيات  
و د/ برهان محمود حمادنة\*

#### المقدمة:

ظل الاهتمام بالذكاء المعرفي يسيطر على أذهان الباحثين لعقود طويلة من الزمن. في حين بقي الذكاء العاطفي بعيدا كل البعد عن الدراسة والبحث. لكن سرعان ما تغير الاهتمام، وأصبح هناك تركيز على دراسة وتقييم مشاعر الإنسان وانفعالاته لما لها من أهمية في حياته. فالذكاء العاطفي مشروع نهضة بالفرد القادر على الوعي بذاته والتحكم بانفعالاته والتواصل مع الأفراد (القطان، ٢٠٠٩، ص٢). والجدير بالذكر بأن الذكاء العاطفي يتطور لدى الأطفال منذ السنوات المبكرة من حياتهم، ويعد أكثر ثباتا في التنبؤ بمستوى التحصيل الأكاديمي من الذكاء العقلي، بالرغم من أن نسبة غير قليلة من الأطفال تعاني من ضعف في مؤشرات الذكاء العاطفي. الأمر الذي ربما يؤثر سلبا على كل من الحياة الأكاديمية ومستوى العلاقات الاجتماعية لهم (النبهان، ٢٠٠٣). ولتأكيد ذلك، أشارت نتائج دراسة مولدنج وواندا ( Maulading and Wanda, 2002) إلى أنه عادة ما يتم الموازنة بين الذكاء العاطفي والنجاح النهائي، مع أن هناك حالات كثيرا ما يخفق فيها الأفراد ذوو المستوى العالي في نسبة الذكاء، في حين يكون أداء الأفراد ذوي المستوى المتواضع في تلك النسبة مدهشا. وهذا يتعلق بالقدرات والسمات التي تصنف ضمن ما يسمى بالذكاء العاطفي، والتي تتضمن التحكم بالذات والحماس والتحمل والقدرة على تحفيز النفس.

وبالرغم من أن الثقافة السائدة تركز على الذكاء الأكاديمي بدرجة كبيرة، إلا أن هذا النوع من الذكاءات لا يضمن التنبؤ بالنجاح. بينما وجد أن الذكاء العاطفي ربما "يفتح أمام الفرد الطريق" ويعتبر أمرا جوهريا للنجاح في الأداء والعمل (جولمان، ٢٠٠٠). من زاوية أخرى، تأتي أهمية دراسة الأساليب المعرفية لكونها تسهم في

\* - د/ محمد عبد السلام البواليز: جامعة البلقاء التطبيقية - الأردن.  
- د/ أحمد عبد الحليم عربيات: قسم الإرشاد النفسي - كلية العلوم التربوية - جامعة مؤتة - الأردن.  
- د/ برهان محمود حمادنة: قسم التربية الخاصة - كلية العلوم التربوية - جامعة نجران.

الكشف عن الفروق الفردية بين الأفراد، ليس فقط بالنسبة للأبعاد والمكونات المعرفية الإدراكية بل الوجدانية أيضاً. كما تأتي أهميتها كذلك في أنها تعبر عن الطريقة الأكثر تفضيلاً لدى الفرد في تنظيم ما يمارسه من نشاط، سواء كان معرفياً أو وجدانياً، دون الاهتمام بمحتوى هذا النشاط وما يتضمنه من مكونات. كما أنها تهتم بالطريقة التي يتناول بها الفرد المشكلات التي يتعرض لها في مواقف حياته اليومية (الشرقاوي، ٢٠٠٣، ص ٩). ويعتبر مصطلح "الأسلوب المعرفي" "Cognitive Style" إلى حد ما من المصطلحات التي ظهرت حديثاً وبدأ الاهتمام بدراساتها في علم النفس، خاصة في مجال علم النفس المعرفي Cognitive Psychology، وفي هذا الصدد يشير الفرماوي (٢٠٠٩) إلى أهمية تلك الأساليب، لكونها تنمو، وتصبح أكثر تمايزاً مع الوقت والخبرة، كما أنها أكثر ثباتاً أو على الأقل تتصف بعدم التغيير الحاد من موقف لآخر. كما أنها تصبح محكاً مهماً في تصنيف الأفراد.

وتشير الأساليب المعرفية إلى الطريقة التي يدرك بها الفرد الموضوعات والمواقف والاستراتيجيات التي يستخدمها، والطريقة التي يفكر من خلالها بمثل هذه الموضوعات، وتتحدد الأساليب المعرفية بالطريقة التي يدرك بها الفرد الموضوعات والمواقف والاستراتيجيات التي يستخدمها والطريقة التي يفكر من خلالها بمثل هذه الموضوعات (الزغول والزرغول، ٢٠٠٣). كما أن الأساليب المعرفية تسهم في تمييز المثيرات البيئية ووصفها على مستوى ما يحدد نوع وشكل الاستجابة، ومن ثم فإن المثير يطور ويختصر ويخترن ويشفر أو يرمز إلى أن يستدعي عندما تتطلب المواقف والموضوعات المختلفة (الفرماوي، ٢٠٠٩).

وتعدّ عملية الإدراك من العمليات العقلية المهمة التي تُحدد على ضوءها الفروق المختلفة بين الأفراد، والتي تعكس أنماطاً معرفية شاملة لجوانب الشخصية، والانفعالية معاً. ونظراً لأن هذه الأساليب تنظر إلى الشخصية نظرة غير قابلة للتجربة فقد استخدمت تلك الأساليب كأساس للتمييز بين الأفراد أثناء تفاعلهم مع المواقف الحياتية المختلفة، غير أن هذا التمييز لا يعتبر كمياً كما هو الحال في القدرات العقلية المختلفة، إنما هو التمييز كيف تحدد من خلاله الطريقة التي يسلكها الفرد أثناء تفاعله مع البيئة (الشرقاوي، ٢٠٠٣). ويعتبر وينكن (Witkin, 1977) المشار إليه في الفرماوي (٢٠٠٩) من أكثر الباحثين والمهتمين بدراسة الأساليب المعرفية حيث يرى أن كلمة أسلوب أو نمط تعني بعداً أو خاصية تلازم سلوك الفرد في نطاق واسع من المواقف. ويُعرف وينكن (Witkin,) الأسلوب المعرفي "بأنه سمة شاملة تظهر في القدرات

الإدراكية للفرد وفي شخصيته أيضاً وتعبّر عن طريقة الفرد في استقبال المعلومات والتعرف عليها والاحتفاظ بها".

وقد عرّف رايدنج وريزر (Riding & Rayner, 1997) الأسلوب المعرفي " أنه الأسلوب المعتاد والمفضل الذي يستخدمه الفرد في تنظيم المعلومات ومعالجتها، بحيث ينعكس في الطريقة التي يفكر من خلالها وفي سلوكه الاجتماعي". ويعرف الشرقاوي (٢٠٠٣) الأسلوب المعرفي "أنه شكل الأداء المفضل لدى الفرد في تنظيم ما يراه وما يدرك حوله ويعكس نمطه في تنظيم خبراته وأسلوبه في استدعاء ما هو مخزن في الذاكرة". ويمكن تعريفه بأنه "طريقة الفرد في التعامل مع المعلومات من حيث نمطه في التفكير وطريقته في الفهم وفي تطبيق المعلومات وتركيبها وتحليلها وتخزينها واستدعائها عند الضرورة من خلال مواقف تعليمية وتطبيقية".

ورغم أن هذه التعريفات تعتمد في تركيزها على جوانب دون الأخرى إلا إنها تجمع على أن الأسلوب المعرفي هو: عملية وسطية بين المدخلات ومخرجات تعمل على تنظيم الإدراك والعمليات المعرفية الأخرى لتحديد نمط خاص ومميز للفرد يتمثل في معالجة هذه المعلومات وإدراكها من خلال عمليات التفكير والتذكر وحل المشكلات واتخاذ القرارات وغيرها (العتوم، ٢٠٠٤). وتذكر عبد المجيد (٢٠١١) أن مفهوم الأساليب المعرفية تتحدّر من أربعة مصادر وهي: تطور مفهوم الإدراك. الطريقة التي يتكيف بها الفرد مع المثيرات البيئية بواسطة الضبط المعرفي. العمليات المعرفية مما يفرض نمطاً محدداً من التعامل مع المثيرات البيئية المختلفة. والصور الذهنية والعقلية المفضلة لدى الفرد خلال عملية معالجة المعلومات، وتعمل هذه الصور على توجيه نشاط الفرد المعرفي في دراسة المكونات ودرجة الترابط بين هذه المكونات والتأكيد على التوجه بأن عمليات التعلم مرتبطة بمكونات الشخصية للفرد، مما يعني أن تفاعل هذه المكونات يحدد أسلوب التعامل مع المواقف التعليمية الجديدة.

كما أن التعارض بين الحاجة إلى الاستقلال والتحرر، والحاجة إلى الاعتماد على الأسرة يؤدي إلى خلخلة التوازن النفسي للمراهق، بالإضافة إلى عدم فهم بعض المربين والآباء طبيعة المرحلة وكيفية التعامل مع سلوكيات المراهق في هذه المرحلة، مما قد يزيد من حدة الانفعالات، خاصةً عندما تسوء العلاقة بين المراهق والأبوين، وقد يكون الأبوان غير مثقفين، فتزداد حدة الصراع وتتفاقم الاضطرابات والانفعالات،

وتؤثر كل هذه العوامل على التكيف الاجتماعي للمراهق داخل أسرته ومدرسته ومجتمعه، وبالتالي ينخفض مستوى الذكاء العاطفي (أبو غزال، ٢٠٠٩).  
ونظراً لقلّة الدراسات المتعلقة بهذا المجال محلياً والمتمثل بالأردن ومدينة إربد بالتحديد- حسب علم الباحثين- دفعهما إلى إجراء مثل هذه الدراسة باعتقادهما أن بعض المعلومات عن هذا المجال يؤدي إلى ضعف معرفة الوالدين، والمعلمين بحقيقة انفعالات الطلبة ووجود العديد من الانفعالات الحادة التي تصيبهم؛ الأمر الذي يترتب عليه كثير من السلبيات والإخفاقات، فإن تشخيص المشكلات في البداية يؤدي إلى الوقاية منها، أو تقليل آثارها، حتى نسهم في تقديم طلبة يتمتعون بذكاء عاطفي متزن، بالإضافة إلى التكيف النفسي والاجتماعي، وتدني القلق والاكتئاب، وتقديراً عالياً للذات، ويتمتعون بصحة نفسية خالية من التعقيدات النفسية والانفعالات السلبية، ويتمتعون بأساليب معرفية مقبولة أكاديمياً، ونفسياً، وانفعالياً، واجتماعياً.  
وبناء على ما سبق ونظراً لأهمية الذكاء العاطفي، والأساليب المعرفية في حياة الطلبة، وتأثيرهما على مجريات حياتهم وتحديد فاعليته في المستقبل واعتقاد البعض أنهم بعيدون عن تأثيراتها. تأتي هذه الدراسة لتعرف الذكاء العاطفي وعلاقته بالأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي) لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن.  
**مشكلة الدراسة:**

تتضح أهمية الذكاء العاطفي في مجال تحقيق العلاقات الاجتماعية الناجحة للفرد في دعم صحته النفسية، وتوافقه الاجتماعي، ونجاحه في حياته الأكاديمية والعملية. لذلك، جاء الاهتمام بإجراء هذه الدراسة بالنسبة للطلبات لكونه يواكب الاهتمام الحالي بالنسبة لعدد كبير من الباحثين في مجال الذكاء العاطفي، والداعين لضرورة تنميته لدى طلاب وطالبات المدارس. وقد تم اختيار الأسلوب المعرفي واستقصاء علاقته بالذكاء العاطفي لسد الثغرة في هذا المجال. ولتعرف طبيعة هذه العلاقة لما لها من أهمية في تطبيقه في العملية التعليمية. وبناء على ذلك يتوقع أن تكون هناك علاقة بين الأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاع) والذكاء العاطفي، لذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالتساؤلات التالية:

١. ما مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن؟
٢. ما الأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي) السائد لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن؟

٣. هل هناك علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي والأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي) لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن؟
٤. هل تختلف العلاقة بين الذكاء العاطفي والأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي) لدى الطلبة تبعاً لمتغير الجنس؟

#### أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة في تحقيق ما يلي:

- الكشف عن مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن.
- الكشف عن الأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي) السائد لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن.
- الكشف عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين الذكاء العاطفي والأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي) لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن.
- الكشف عن وجود علاقة بين الذكاء العاطفي والأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي) لدى الطلبة تبعاً لمتغير الجنس.
- تطوير أداتين وهما مقياس الذكاء العاطفي، ومقياس الأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي) تتمتعان بخصائص سيكومترية تتناسب والبيئة الأردنية.

#### أهمية الدراسة:

تزايد الاهتمام بدراسة الأساليب المعرفية باعتبارها أبعاد مهمة داخل المجال المعرفي، وميزة مهمة في مجال الشخصية من حيث إن الأسلوب المعرفي للفرد يلعب دوراً مهماً في العملية التعليمية لا يمكن تجاهله، كونه الطريقة الشخصية التي يستخدمها الفرد أثناء العملية التعليمية (الشامي، ٢٠٠٤). وتكمن أهمية الدراسة الحالية أيضاً في كونها تهتم بالكشف عن حجم واتجاه العلاقة بين الذكاء العاطفي والأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي)، وأيضاً لفت الانتباه لهذا المجال بشكل أكبر من قبل المعلمين والتربويين (التورة، ٢٠٠٤). كما يتوقع أن تفتح هذه الدراسة المجال للبحث في الذكاء العاطفي وتأثيره في جوانب أخرى للطلبة كالجوانب المعرفية والاجتماعية والأكاديمية، بالإضافة إلى الاستجابة للاتجاهات التربوية التي تتادي بالاهتمام بالأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاع) وعلاقته بالذكاء العاطفي، ولفت الانتباه لهذا المجال بشكل أكبر من قبل المعلمين والتربويين.

## مصطلحات الدراسة:

تتناول الدراسة عدداً من المصطلحات والتي تم تعريفها مفاهيمياً وإجرائياً على النحو التالي:

- **الذكاء العاطفي** Emotional Intelligence: يعرف (Bar-On, 2000) الذكاء الانفعالي بأنه مجموعة من القدرات الانفعالية والشخصية التي تؤثر في القدرات الكلية للشخص لينكيف مع متطلبات الحياة وضغوطاتها. ويعرف إجرائياً بمقدار الدرجة الكلية والفرعية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس بار- أون للذكاء العاطفي المطور من قبل الهاجري (٢٠٠٧) للبيئة الكويتية، والمعدل للبيئة الأردنية من قبل الباحثين لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

- **الأسلوب المعرفي** Cognitive Style: هو الطريقة المميزة أو الشكل المميز الذي يفكر المرء من خلاله في مشكلة ما ثم يدرك أحد الحلول لها ثم يستخدم هذا الحل بالطرائق المختلفة الممكنة (عبد الحميد، ١٩٩٣). أما الأسلوب المعرفي (المتأمل- الاندفاعي) فقد عرفته الأحمد (٢٠٠١) بأنه الفروق الموجودة بين الأفراد في السرعة أو التسرع والاندفاع في الاستجابات للمثيرات المختلفة، لذلك تكون استجاباتهم غير صحيحة. أما المتأمل أو المتروي فهو يُقلب الأمور بغية تقديم الاستجابة المناسبة. ويُعرّف إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها الطالب لتحديد الأسلوب المعرفي (المتأمل مقابل الاندفاعي) السائد لدى أفراد عينة الدراسة الذي تم قياسه من خلال مقياس الأسلوب المعرفي المتأمل- الاندفاعي المُعدّ لهذه الدراسة.

- **المرحلة الثانوية**: هي المرحلة التي تقع في نهاية سلم المراحل التعليمية العامة في الأردن، ومدتها سنتان دراسيتان، وفي هذه الدراسة هم طلبة الصفين الأول الثانوي والثاني الثانوي في مدينة إربد في الأردن من العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢.

## حدود الدراسة ومحدداتها:

تحدد نتائج الدراسة الحالية بالآتي:

- **حدود بشرية**: اقتصرت الدراسة على طلبة المرحلة الثانوية الفرعين العلمي والأدبي.
- **حدود مكانية وزمانية**: أجريت هذه الدراسة في الأردن في مدينة إربد في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢.



- محدد الأداة: تعتمد النتائج على مدى الدقة في استخلاص الخصائص السيكومترية لأداتي الدراسة، وهما مقياس الذكاء العاطفي، ومقياس الأسلوب المعرفي المتأمل مقابل الاندفاعي.
- العينة ومدى تمثيلها للمجتمع، ومدى صدق استجابات أفراد العينة على فقرات المقياسين.

### الإطار النظري والدراسات السابقة:

إن النظرة الحديثة لأهمية الجانب العاطفي ودوره في العمليات العقلية للإنسان ، وتأثيرها على كل من الصحة النفسية والجسمية بالإضافة إلى أعمال الباحثين السابقين أمثال ثورنديك ، ووجاردنر وغيرهم قد أدت لظهور الذكاء العاطفي. وعلى الرغم من أن أول من استخدم المصطلح "الذكاء العاطفي" هما (Slovey and Mayer) والذان استهلا أبحاثهما على هذا المفهوم في العام ١٩٩٠، إلا أن الفضل في انتشاره يعود إلى (Goleman) في كتابه "الذكاء العاطفي" ومجموعة من الأبحاث والمقالات والكتب التي استعرضت الجوانب النظرية والتطبيقية لهذا المفهوم في المجالات التربوية والنفسية (الخضر، ٢٠٠٢).

لقد قام علماء النفس بدراسة العلاقة ما بين الجانب العاطفي والتفكير واتضح ذلك من خلال دراسات فرويد عن وسائل الدفاع الأولية وكذلك دراسات ارو نبيك (Beck) التي أوضحت أن الاكتئاب نتيجة لإدراكات سلبية تعمل على زيادة الإخفاق وضعف الكفاءة. كما برزت دراسة الذكاء العاطفي بشكل جزئي من خلال البحث في مجال المعرفة والعاطفة وهو مجال يتعلق بكيفية تغير العاطفة من التفكير وتغير التفكير من العاطفة، وعلى الرغم من أن المصطلح "الذكاء العاطفي" قد كان مستخدماً بشكل جزئي، إلا أنه لم يتم وصفه بطريقة محددة ، وكانت هناك تعريفات أشارت إلى الذكاء العاطفي إلا أنها لم تحدد مفهومه ومنها تلك التعريفات في عمل موير (mower) الذي أوضح فيه أن العواطف نظام عالي من الذكاء ، واستخدم باين (Payen) مصطلح الذكاء العاطفي في دراسته حيث أشار فيها إلى أن الكبت الجماعي للعاطفة يعد مقيداً للنمو العاطفي (Mayer, 2001).

وأورد جاردينر أن الذكاء الشخصي يتضمن الذكاء الخاص والذكاء الاجتماعي ويعتبر الذكاء العاطفي جزءاً من نظرة جاردينر للذكاء الاجتماعي، كما أن أحد جوانب الذكاء الخاص مرتبط بالمشاعر وقريب جداً من الذكاء العاطفي، لكن لا يتضمن

الذكاء العاطفي إحساساً عاماً بالذات لا تقيماً للآخرين بل يركز على الحالة الانفعالية الخاصة بالفرد والآخرين (Sternberg, 2001). وفي هذا السياق، تطور مفهوم الذكاء العاطفي من خلال مجموعة من المقالات الأكاديمية والتي بينتها أعمال ماير وسالوفي في مطلع أوائل التسعينيات مستندا إلى مجموعة من الأبحاث ذات الصلة بموضوع الذكاء العاطفي (Salovey, et. al, 2000).

وقد أجرى سوتارسو (Sutarso, 1999) دراسة هدفت إلى تعرف الفروق في الذكاء العاطفي تبعاً لمتغير الجنس، وتكونت عينة الدراسة من (٥٢١) ذكراً وأنثى، تراوحت أعمارهم ما بين (١٧-٥٤) سنة. تم حساب ثبات الاختبار بطريقة كرونباخ الفا فبلغ (٠.٨٨)، كما بلغ معامل ثبات الإعادة (٠.٨٥)، وتم إجراء التحليل العاملي بتدوير المحاور العامودي حيث تبين أن المقياس يتألف من خمسة عوامل هي التعاطف، وإدارة العلاقات، والوعي الذاتي، وإدارة الانفعالات، وتحفيز الذات، وتتفق هذه النتائج مع ما أشار إليه سالوفي وماير جولمان، إضافة إلى ذلك تم إجراء تحليل التباين المتعدد للذكاء الانفعالي، وأظهرت النتائج أن درجات الإناث أعلى مقارنة بالذكور على الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياس الذكاء العاطفي.

أما الدراسة التي قامت بها راضي (٢٠٠١) فقد هدفت إلى فحص العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري، وشملت (٢٨٩) طالباً وطالبة من الطلبة الجامعيين (١٣٥ طالباً و١٥٤ طالبة)، وبتطبيقها مقياس تم اشتقاقه من مقياس جولمان للذكاء العاطفي، واختبار شرينك للذكاء العاطفي Shrink، واختبار هين المصغر Hein Mini EQ. TEST للمتغيرات الثلاثة توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الإناث في الذكاء العاطفي وأبعاده المختلفة.

وفي دراسة قام بها النبهان وكمالي (٢٠٠٣) هدفت إلى تطوير مقياس للذكاء الانفعالي واشتقاق خصائصه السيكومترية، تمت صياغة (٦١) فقرة من المتوقع أنها تقيس أبعاد ماير وسالوفي الخمسة، واختزلت إلى (٣٧) فقرة تتوزع على أربعة عوامل (التعاطف والوعي بالذات وإدارة الذات والآخرين، وضبط الذات). وتم تطبيقه على (٣١٩) طالباً في جامعة الإمارات، أظهرت النتائج أن مستوى الذكاء العاطفي لدى الطالبات كان أفضل منه لدى الطلاب، في حين لم يختلف باختلاف العمر أو التفاعل بين الجنس والعمر.

وأجرى لي، أوسفسكي (Lee and Olszewski, 2006) دراسة هدفت الكشف عن مستوى الذكاء العاطفي، الحكم الأخلاقي، مهارات القيادة لدى عينة مكونة من (٢٠٠)

طالب موهوب في المرحلة الثانوية تم اختيارهم من أحد برامج التسريع الأكاديمي وبرامج الإثراء القيادي في مدينة نيوجيرسي الأمريكية. استخدمت الدراسة مقاييس لقياس الذكاء العاطفي، الحكم الأخلاقي، والقيادة لدى أفراد عينة الدراسة، أشارت النتائج أن مستوى الذكاء العاطفي لدى الطلبة كان متوسطاً، وأشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الذكاء العاطفي بين الطلبة تعزى إلى الصف، وأن هناك فروق دالة إحصائية في مستوى الذكاء العاطفي تعزى للجنس لصالح الذكور. وأجرت أبو حردان (١٩٩٥) دراسة هدفت معرفة علاقة الأسلوب المعرفي بالتحصيل الدراسي ومدى تأثير هذه العلاقة بالفرع الأكاديمي للطلاب وجنسه في المرحلة الثانوية في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (٦٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم من طلبة المرحلة الثانوية. تم استخدام اختبار الأشكال المتضمنة للنمط المعرفي والتحصيل الأكاديمي للطلاب خلال العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥. أظهرت النتائج عدم وجود فروق في العلاقة بين الأسلوب المعرفي والتحصيل الدراسي يعزى للجنس.

وقامت ايلين (Ellen, 2001) بإجراء دراسة هدفت معرفة أثر الجنس في الأساليب المعرفية السائدة لدى الطلبة ومدى تأثير الأساليب على التحصيل. تكونت عينة الدراسة من (٩٤) طالباً وطالبة تم اختيارهم من جامعة فلوريدا. استخدم مقياس الأساليب المعرفية المتأمل مقابل الاندفاعي. أظهرت النتائج وجود فروق تعزى للجنس في الأسلوب المعرفي السائد حيث أظهرت أن الذكور أكثر اعتماداً على الأسلوب المتأمل أكثر من الإناث.

وقام راديريرج، بارك وهندرينجتون (Ridberg, Parke & Hetherington, 2007) بإجراء دراسة هدفت الكشف عن أثر استخدام النماذج الصورية على تعديل الأساليب المعرفية المتأمل مقابل الاندفاعي. تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالباً من طلاب المدارس الثانوية في ولاية ويسكونسن الأمريكية. استخدمت الدراسة بطاقة الملاحظة في عملية جمع البيانات. أشارت النتائج أن تقديم النماذج الصورية أظهرت أن الأسلوب المعرفي السائد لدى أفراد عينة الدراسة هو الأسلوب الاندفاعي، ووجود فروق في استخدام الأسلوب المعرفي المتأمل وكانت لصالح طلبة الفرع العلمي.

وأجرى العتيبي (٢٠٠٩) دراسة هدفت الكشف عن الأسلوب المعرفي (المتأمل- الاندفاعي) وعلاقته بالتفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة. تكونت عينة

الدراسة من (٢٦٠) طالباً وطالبة من طلبة الصفوف الأول والثاني والثالث المتوسط، تم اختيارهم من مدينة الرياض في السعودية. تم تطبيق مقياس الفرماوي (١٩٨٥) لتزواج الأشكال المألوفة، واختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية (أ). أظهرت النتائج أن الأسلوب السائد لدى الطلبة هو الأسلوب الاندفاعي، وعدم وجود فروق تعزى للجنس في الأسلوب المعرفي المستخدم، وبينت النتائج وجود علاقة ايجابية بين الأسلوب المعرفي المتأمل والتفكير الإبداعي.

وأجرى عياش (٢٠٠٩) دراسة هدفت الكشف عن العلاقة بين الأسلوب المعرفي المتأمل مقابل الاندفاعي وعلاقته بالإبداع في العراق في ضوء متغيري الجنس والتخصص. تكونت عينة الدراسة (٥٦٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم من المدارس الثانوية في محافظة بغداد. تم تطبيق مقياسين من إعداد الباحث نفسه وهما: مقياس القدرة على التفكير الإبداعي، ومقياس الأسلوب المعرفي المتأمل مقابل الاندفاعي. أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بالأسلوب المتأمل أكثر من الاندفاعي، وأظهرت وجود فروق في مستوى استخدام الأسلوب المعرفي المتأمل يعزى لمتغير التخصص ولصالح طلبة الفرع العلمي، وعدم وجود فروق تعزى للجنس.

ومن خلال مطالعة الدراسات السابقة يلاحظ أنها اتفقت مع الدراسة الحالية في موضوعها فمنها تناول الذكاء الانفعالي ومنها تناولت الأساليب المعرفية (المتأمل - الاندفاعي). أما ما يميز الدراسة الحالية هو تناولها الذكاء العاطفي وعلاقتها بالأساليب المعرفية (الأسلوب المتأمل مقابل الاندفاعي) لدى طلبة المرحلة الثانوية. حيث لم تتناول الدراسات السابقة - حسب علم الباحثين - هذين المتغيرين بصورة مباشرة وهو هدف الدراسة الحالية. كما تتميز الدراسة الحالية في محاولة الباحثين تطوير أدوات للبحث تتمتعان بخصائص سيكومترية تتناسب والبيئة الأردنية؛ مما يسهل على الباحثين والدارسين والمهتمين في هذا المجال عملية البحث مستقبلاً. كما تتميز الدراسة الحالية في مجتمعها حيث تعد من الدراسات الرائدة - في حدود علم الباحثين - في هذا المجال على الصعيد المحلي المتمثل في الأردن، وبالتحديد مدينة إربد من العام الدراسي ٢٠١١ / ٢٠١٢.

**الطريقة والإجراءات:**

**منهج الدراسة:**

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي، الذي يصف الواقع كما هو ويعبر عنه تعبيراً كمياً ونوعياً وتعرف العلاقة بين المتغيرين، من خلال استخدام أدوات الدراسة لجمع البيانات وتحليلها كمياً، وبغية الوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة.

### مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الثانوية في الفرعين العلمي والأدبي في المدارس الحكومية في مدينة إربد في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢م. وبلغ عددهم (١٨٧٥) طالباً وطالبة. وقد تم التحقق من هذه البيانات من خلال مراجعة السجلات الإحصائية في مديريات التربية والتعليم في مدينة إربد.

أما عينة الدراسة فقد تكونت من (٢٥٢) طالباً وطالبة منهم (١١٨) طالباً و(١٣٤) طالبة من طلبة الصفين الأول الثانوي والثاني الثانوي في الفرعين العلمي والأدبي في المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مدينة إربد. وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة بعد اعتماد المدرسة كوحدة واحدة، بعد استخدام أسلوب السحب مع الإرجاع باختيار مدرستين، هما: مدرسة عبد الملك بن مروان الثانوية للبنين، ومدرسة الخنساء الثانوية الشاملة للبنات، وشكلوا ما نسبته (١٣%) من المجتمع الأصلي.

### أداتا الدراسة:

لغايات تحقيق أهداف الدراسة، تم تطوير أداتين، هما:

### أولاً- مقياس الذكاء العاطفي وخصائصه السيكومترية:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة قام الباحثون بالاستئناس في قائمة بار - أون للذكاء العاطفي المطور من قبل الهاجري (٢٠٠٧) للبيئة الكويتية. وقد قام الباحثون بتحديد أربعة أبعاد من أبعاد الذكاء العاطفي، واختيار عدد من الفقرات بعد إعادة صياغتها لغوياً، وفيما يلي توضيحاً للأبعاد التي تتكون منها القائمة: أولاً: بعد إدارة الضغوط Stress Management: وتتمثل في حل المشكلات، والمرونة وفقراته هي: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١). ثانياً: البعد الاجتماعي Intrapersonal: والذي يتمثل في التعاطف والعلاقة الاجتماعية الناجحة، والمسؤولية الاجتماعية وفقراته هي: (١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨). ثالثاً: البعد الشخصي Interpersonal: والذي يتوافر فيه الوعي بالانفعالات الذاتية والإصرار وتحقيق

الذكاء العاطفي وعلاقته بالأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي)  
لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن

الذات وتقدير الذات والاستقلالية وفقراته هي: (١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨). رابعاً: بعد التكيف Adaptability: وتتمثل في القدرة على تحمل الإجهاد والسيطرة على الاندفاع والتروي في الموقف المشكل وفقراته هي: (٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨). وقد تم إعادة صياغة الفقرات بما يتناسب ومجتمع وأهداف الدراسة، وتم تحديد بدائل المقياس حسب تدرج ليكرت الخماسي وهي: (عالية جداً، عالية، متوسطة، قليلة، قليلة جداً) في الاستجابة على فقرات المقياس. وتم استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس إذ تم حساب دلالات الصدق والثبات للمقياس.

وتم التحقق من صدق محتوى المقياس بعرضه بصورته الأولية على عدد من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في العلوم التربوية والنفسية في جامعة مؤتة وجامعة اليرموك. وقد تم الطلب منهم إبداء المقترحات حول ملائمة الأداة لأغراض الدراسة وسلامة العبارات وانتماء الفقرات للمجالات وانتماء المجالات للمقياس ككل، بالإضافة إلى التحقق من صحة الصياغة اللغوية. وفي ضوء تلك المقترحات تم الأخذ بما اتفق عليه (٨٠%) من المحكمين حول التعديل المطلوب. وتم إخراج مقياس الذكاء العاطفي بالصورة النهائية.

وقام الباحثون بالتحقق من ثبات أداة الدراسة بتطبيقها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة بلغت (٨٠) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في إربد. حيث تم استخدام طريقتين، الأولى: حساب معامل الثبات بطريقة "الإعادة" (Test-Re-test)، وحسب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Corolation). بفاصل زمني بين التطبيقين مدته أسبوعان، حيث بلغ معامل الثبات (٠.٨٨). أما الطريقة الثانية فتمت بواسطة استخراج معامل الثبات للأداة على أفراد عينة الدراسة بطريقة حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي "كرونباخ ألفا" (Cronbach's Alpha) للمقياس، حيث بلغ معامل الثبات (٠.٨٥). كما تم استخراج معاملات الثبات لأبعاد المقياس، والجدول (١) يبين هذه المعاملات.

جدول (١)

معامل الثبات بطريقة "الإعادة" والاتساق الداخلي

"كرونباخ ألفا" لمقياس الذكاء العاطفي:

البعد	طريقة الإعادة	الاتساق الداخلي
إدارة الضغوط	٠.٨١	٠.٨٧
الاجتماعي	٠.٨٤	٠.٨٣

٠.٨٦	٠.٨٥	الشخصي
٠.٧٧	٠.٩٢	التكيف
٠.٨٨	٠.٨٥	ككل

واعتبرت هذه القيم مناسبة لغايات هذه الدراسة.

### تصحيح المقياس:

تكون مقياس الذكاء العاطفي من (٣٨) فقرة؛ إذ يضع المستجيب إشارة أمام كل فقرة من فقرات الأبعاد، وذلك على سَلَم من خمسة درجات هي (عالية جداً، عالية، متوسطة، قليلة، قليلة جداً). ويتم تصحيح المقياس بإعطاء الأوزان التالية (٥، ٤، ٣، ٢، ١) للدرجات السابقة الذكر عندما يكون اتجاه الفقرة موجباً، وعكس تلك القيم عندما يكون اتجاه الفقرة سالباً. وتكون أعلى علامة كلية (١٩٠) وأدنى علامة (٣٨) يحصل عليها المفحوص. وقد تم استخدام المعيار الإحصائي الآتي للحكم على مستوى المستجيب على مقياس الضغوط النفسية. باستخدام المعادلة الآتية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{100 - 38}{3} = 33.33$$

- 1-2,33 بدرجة منخفضة.
- 2,34-3,67 بدرجة متوسطة.
- أكثر من 3,67 بدرجة مرتفعة.

### ثانياً - مقياس الأسلوب المعرفي وخصائصه السيكومترية:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم مطالعة الدراسات السابقة التي تناولت الأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي)، وقد استطاع الباحثون الحصول على مقياس عياش (٢٠٠٩) لقياس الأسلوب المعرفي (المتأمل مقابل الاندفاعي) للمرحلة الإعدادية في العراق. حيث يتكون هذا المقياس من (٣٩) فقرة تقيس الأسلوب المعرفي (المتأمل مقابل الاندفاعي) ويكون على شكل مواقف لفظية ولكل موقف بديلين على شكل عبارات يمثل أحدهما الأسلوب المتأمل، في حين تمثل الثانية الأسلوب الاندفاعي. وتعطى درجتان (٢) للبديل المتأمل، ودرجة واحدة (١) للبديل الاندفاعي. وقد قام الباحثون بالإفادة من مقياس عياش (٢٠٠٩) من خلال اختيار مجموعة من الفقرات تتفق وخصائص عينة الدراسة الحالية، وبيئتها الجديدة (البيئة الأردنية)، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (٢٥) فقرة تقيس الأسلوب المعرفي (المتأمل مقابل الاندفاعي) ويكون على شكل مواقف لفظية ولكل موقف بديلين على شكل عبارات

يمثل أحدهما الأسلوب المتأمل، في حين تمثل الثانية الأسلوب الاندفاعي. ونظراً لاختلاف بيئة تطبيق مقياس عياش (٢٠٠٩) لقياس الأسلوب المعرفي (المتأمل مقابل الاندفاعي) للمرحلة الإعدادية في مدينة بغداد في العراق، وبيئة الدراسة الحالية التي استهدفت طلبة المرحلة الثانوية في مدينة ابد في الأردن. تم استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس ليتناسب وهدف الدراسة الحالية، عن طريق حساب دلالات الصدق والثبات للمقياس:

وتم التحقق من صدق محتوى مقياس الأسلوب المعرفي المتأمل - الاندفاعي بعرضه بصورته الأولية على عدد من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في العلوم التربوية والنفسية في جامعة مؤتة وجامعة اليرموك. والطلب منهم إبداء المقترحات حول ملائمة الأداة لأغراض الدراسة وسلامة العبارات وانتماء الفقرات للمقياس ككل، بالإضافة إلى التحقق من صحة الصياغة اللغوية. وفي ضوء تلك المقترحات تم الأخذ بما اتفق عليه (٨٠%) من الأساتذة حول التعديل المطلوب. وتم إخراج المقياس بالصورة النهائية.

وقام الباحثون بالتحقق من ثبات مقياس الأسلوب المعرفي (المتأمل مقابل الاندفاعي) بتطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة بلغت (٨٠) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة اربد. حيث تم استخدام طريقتين، هما: الطريقة الأولى: حساب معامل الثبات بطريقة "الإعادة" (Test-Re-test)، ثم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Corolation). بفواصل زمني بين التطبيقين مدته أسبوعان، حيث بلغ معامل الثبات (٠.٨١). الطريقة الثانية: تمت بواسطة استخراج معامل الثبات للأداة على أفراد عينة الدراسة بطريقة حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي "كرونباخ ألفا" (Cronbach's Alpha) للمقياس، حيث بلغ معامل الثبات (٠.٩١).

#### تصحيح المقياس:

يتكون هذا المقياس بصورته النهائية من (٢٥) فقرة تقيس الأسلوب المعرفي (المتأمل مقابل الاندفاعي) ويكون على شكل مواقف لفظية ولكل موقف بديلين على شكل عبارات يمثل أحدهما الأسلوب المتأمل، في حين تمثل الثانية الأسلوب الاندفاعي. وتعطى درجتان (٢) للبدل المتأمل، ودرجة واحدة (١) للبدل الاندفاعي. وبذلك تكون أعلى علامة يحصل عليها المفحوص (٥٠) وأدنى علامة (٢٥). وقد تم



استخدام المعيار الإحصائي الآتي للحكم على مستوى متوسطات المستجيب على المقياس. باستخدام المعادلة التالية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{علی علامة} - \text{أدنی علامة}}{2} = \frac{25 - 0}{2} = 12.5$$

أسلوب معرفي اندفاعي	من 25 - أقل من 37,5
أسلوب معرفي متأمل	من 37,5 - 50

#### إجراءات الدراسة:

- اتبعت الإجراءات الآتية لتحقيق أهداف الدراسة الحالية:
- بناء أدوات الدراسة، والتحقق من دلالات صدقهما وثباتهما.
- تحديد المدارس التي جاءت ضمن عينة الدراسة.
- توزيع أدوات الدراسة على عينة الدراسة معاً، وبلغ عددها (٢٧٥) استبانة، واستغرقت مدة تطبيقهما (٣٠) دقيقة، واستمرت عملية التطبيق مدة أسبوع واحد.
- جمع الاستبيانات وتدقيقها، والتأكد من استكمال بياناتها، والإجابة على جميع فقراتها لأغراض التحليل الإحصائي، وقد تم حذف (٢٠) استبانة لعدم صلاحيتها للتحليل؛ إذا لم يكمل المستجيب عن جميع فقرات المقياسين أو أحدهما.
- إدخال البيانات في ذاكرة الحاسوب، واستخدام حزمة التحليل الإحصائي الاجتماعي (SPSS) لتحليل البيانات والحصول على النتائج.
- استخلاص النتائج ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، ووضع التوصيات المنبثقة من النتائج.

#### متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية: مستوى الذكاء العاطفي (مرتفع، متوسط، منخفض). الأسلوب المعرفي (المتأمل، الاندفاعي). وأما المتغيرات التصنيفية: فتمثلت في: الجنس، وله مستويان: ذكر وأنثى.

#### الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية واختبار كاي تربيع (Chi-Square).

#### نتائج الدراسة:

الذكاء العاطفي وعلاقته بالأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي)  
لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن

يتناول هذا الجزء النتائج التي تم التوصل إليها، وفيما يلي عرض لها وفقاً لأسئلة الدراسة:

**أولاً- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:** ما مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل بُعد من أبعاد مقياس الذكاء العاطفي وعلى المقياس ككل، والجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية  
لفقرات الأبعاد لمقياس الذكاء العاطفي مرتبة ترتيباً تنازلياً

رقم البعد	الترتيب	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الضغوط
٤	١	التكيف	2.73	0.43	متوسط
٢	٢	الاجتماعي	2.60	0.53	متوسط
١	٣	إدارة الضغوط	2.55	0.49	متوسط
٣	٤	الشخصي	2.51	0.56	متوسط
المقياس ككل			2.61	0.44	متوسط

يتبين من الجدول (٢) أن متوسطات تقديرات عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة إربد على أبعاد مقياس الذكاء العاطفي تراوحت بين (2,51-2,73)، وقد بلغ المتوسط الحسابي للذكاء العاطفي ككل (2,61) بانحراف معياري (0,44) وبمستوى متوسط. كما يتبين أن البعد الرابع (التكيف) جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2,73) بانحراف معياري (0,43) وبمستوى متوسط. تلاه متوسط فقرات البعد الثاني (الاجتماعي) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2,60) بانحراف معياري (0,53) وبمستوى متوسط، أما البعد الأول (إدارة الضغوط) فقد جاء في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2,55) بانحراف معياري (0,49) وبمستوى متوسط. وفي المرتبة الرابعة جاء البعد الثالث (الشخصي) بمتوسط حسابي (2,51) بانحراف معياري (0,56) وبمستوى متوسط.

**ثانياً- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:** ما الأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي) السائد لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالإضافة للتكرارات والنسب المئوية

لتقديرات عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة إربد على مقياس الأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي) ككل، والجدول (٣) يبين ذلك.

### جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالإضافة للتكرارات والنسب المئوية لتقديرات الطلبة على مقياس الأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي):

الأسلوب	التكرار	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاندفاعي	204	81.0	29.90	2.50
المتأمل	48	19.0	40.88	3.59

يتبين من الجدول (٣) أن (٨١%) من أفراد عينة الدراسة أسلوب معرفتهم هو (الاندفاعي) بتكرار (٢٠٤) وبمتوسط حسابي (٢٩.٩٠). وان (١٩%) منهم أسلوب معرفتهم (المتأمل) بتكرار بلغ (٤٨)، وعلى ذلك يكون الأسلوب المعرفي السائد لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة إربد هو الأسلوب الاندفاعي.

**ثالثاً - النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث:** هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين الذكاء العاطفي والأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي) لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام التكرارات والنسب المئوية واختبار (Chi-Square) لأعداد الطلبة في كل مستوى من مستويات الذكاء العاطفي وفي كل أسلوب معرفي (المتأمل - الاندفاعي)، وجدول (٤) يبين ذلك.

الذكاء العاطفي وعلاقته بالأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي)  
لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن

جدول (٤)

التكرارات والنسب المئوية واختبار كاي تربيع (Chi-Square)  
لأعداد الطلبة في كل مستوى من مستويات الذكاء العاطفي وفي كل أسلوب معرفي  
(المتأمل - الاندفاعي):

الدالة الإحصائية	درجة الحرية	قيمة كاي تربيع	الكلية	الأسلوب المعرفي		التكرار والنسبة المئوية	الذكاء العاطفي
				متأمل	اندفاعي		
*0,000	2	47.720	38	28	10	التكرار	منخفض
			15.1	11.1	4.0	النسبة المئوية%	
			178	12	166	التكرار	متوسط
			74.6	4.8	69.8	النسبة المئوية%	
			26	8	18	التكرار	مرتفع
			10.3	3.2	7.1	النسبة المئوية%	
			252	48	204	التكرار	الكلية
			100.0	19.1	80.9	النسبة المئوية%	

\* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0.05$ )

لتكون نتائج هذا الجدول أكثر وضوحاً، وبالعودة إلى نتائج الجدول (٣) نلاحظ أن (٢٠٤) من أفراد عينة الدراسة هم أكثر استخداماً للأسلوب المعرفي (الاندفاعي)، وعليه فإن الجدول (٤) يتبين من خلاله وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0,05$ ) بين الذكاء العاطفي (مرتفع، متوسط، منخفض) والأسلوب المعرفي (الاندفاعي)، وبلغت قيمة كاي تربيع (47,720) بدلالة إحصائية (0,000) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0,05$ ). إذ تبين أن (69,8%) من أفراد عينة الدراسة الذين يستخدمون الأسلوب المعرفي (الاندفاعي) لديهم ذكاء عاطفي متوسط، وأن (7,1%) من أفراد عينة الدراسة لديهم ذكاء عاطفي مرتفع وأسلوبهم المعرفي (الاندفاعي). وأن (4,0%) من أفراد عينة الدراسة لديهم ذكاء عاطفي منخفض وأسلوبهم المعرفي (الاندفاعي).

رابعاً - النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع: هل تختلف العلاقة بين الذكاء العاطفي والأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي) لدى الطلبة تبعاً لمتغير الجنس؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام التكرارات والنسب المئوية واختبار كاي تربيع (Chi-Square) لأعداد الطلبة في كل مستوى من مستويات الذكاء العاطفي وفي كل أسلوب معرفي (المتأمل - الاندفاعي) وفقاً إلى متغير الجنس، والجدول (٥) يبين ذلك.

## جدول (٥)

التكرارات والنسب المئوية واختبار كاي تربيع (Chi-Square)  
لأعداد الطلبة في كل مستوى من مستويات الذكاء العاطفي  
وفي كل أسلوب معرفي وحسب متغير الجنس

الدلالة الإحصائية	درجة الحرية	قيمة كاي تربيع	الجنس		التكرار والنسبة المئوية	الذكاء العاطفي	الأسلوب المعرفي	
			الكلية	أنثى				ذكر
0,120	2	4.236	10	4	6	التكرار	منخفض	الاندفاعي
			4.9	2.0	2.9	النسبة المئوية%		
			176	100	76	التكرار	متوسط	
			86.3	49.0	37.3	النسبة المئوية%		
			18	16	2	التكرار	مرتفع	
			8.8	7.8	1.0	النسبة المئوية%		
			204	120	84	التكرار	الكلية	
			100.0	58.8	41.2	النسبة المئوية%		
0,060	2	5.618	28	4	24	التكرار	منخفض	المتأمل
			58.3	8.3	50.0	النسبة المئوية%		
			12	4	8	التكرار	متوسط	
			25.0	8.3	16.7	النسبة المئوية%		
			8	6	2	التكرار	مرتفع	
			16.7	12.5	4.2	النسبة المئوية%		
			48	14	34	التكرار	الكلية	
			100.0	29.1	70.9	النسبة المئوية%		

يتبين من الجدول (٥) عدم اختلاف في العلاقة بين الذكاء العاطفي (مرتفع، ومتوسط، ومنخفض) والأسلوب المعرفي (المتأمل، والاندفاعي)، باختلاف متغير الجنس حيث بلغت قيمة كاي تربيع للأسلوب الاندفاعي (4,236) بدلالة إحصائية (0,120) وهي أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية  $\alpha = 0,05$ . وللأسلوب المتأمل (5,618) بدلالة إحصائية (0,060) وهي أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية  $\alpha = 0,05$ .

## مناقشة النتائج:

يتناول هذا الجزء مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها، والتوصيات النظرية والبحثية المنبثقة عن تلك النتائج، وفيما يأتي عرض لذلك:

### مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة

المرحلة الثانوية في الأردن؟

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال والمبينة في الجدول (٢) أن متوسطات تقديرات عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة إربد على مقياس الذكاء العاطفي بلغت (2,61) وبمستوى متوسط.

وقد يعزى ذلك إلى ما يرافق مرحلة المراهقة من تغيرات فسيولوجية ونفسية وانفعالية تنشأ داخل المراهق فتسبب له مشكلات مختلفة تجعله غير قادراً على التكيف الاجتماعي والشخصي وإدارة الضغوط. كما أن البيئة الأسرية وما يرافقها من توجيهات للمراهق، والتدخل في شؤونه يولد لديه مشكلات واضطرابات انفعالية ونفسية يجد صعوبة في الاستجابة نحوها بشكل جيد. ولهذا فأحداث الحياة اليومية تحمل معها ضغوطاً يدركها المراهق عندما يعيش مواقف مختلفة سواء في المجتمع أو في الأسرة أو مع الأصدقاء، علماً بأن المراهق يسعى إلى الاستقلال في ذاته، ولتحقيق ذلك قد يحتاج المراهق إلى تأكيد الذات والإصرار عليها، ولكن قيود المجتمع وخاصة المجتمع الشرقي تفرض عليه درجة كبيرة من المسابرة والخضوع والإذعان؛ ومن هنا ينشأ لدى طلبة المرحلة الثانوية (المراهقين) صعوبة في التعاطف، وصعوبة في تكوين العلاقة الاجتماعية الناجحة، وصعوبة في تقدير الذات وتحقيقها، وصعوبة في التكيف الشخصي والاجتماعي.

وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة، نجد أن نتائج الدراسة الحالية اتفقت ونتائج دراسة (Lee and Olszewski, 2006) التي أبرزت نتائجها أن مستوى الذكاء العاطفي لدى الطلبة كان متوسطاً، ويمكن القول إن هذا الاتفاق يعود إلى التشابه في الخصائص النمائية النفسية والانفعالية للمراهقين، إذا تناولت الدراستين الفئة العمرية ذاتها وهم طلبة المرحلة الثانوية.

أما على صعيد المجالات جاء البُعد الرابع (التكيف) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2,73) وبمستوى متوسط. ويمكن عزو ذلك إلى طبيعة الإنسان التي تفرض عليه التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه لتحقيق رغباته وحاجته، ومن المعروف أن الطلبة في المرحلة الثانوية هم بحاجة ماسة إلى الأفراد المحيطين بهم؛ لذلك هم مجبرون على الالتزام بالقيم والعادات في هذا المجتمع وأن لم يدركوا معانيها ولكن تحقيق لإرضاء الآخرين ليحظى بما يحتاج إليه من مستلزمات وإشباع الرغبات

والحاجات. تلاه متوسط فقرات البُعد الثاني (الاجتماعي) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2,60) وبمستوى متوسط.

ويمكن عزو ذلك إلى رغبة المراهقين بوجود عدد من الأشخاص الذين يلجأون إليهم وقت الضيق، وبالتالي هم يبحثون عن تكوين الصداقات والروابط الاجتماعية مع الآخرين التي تكون ناجحة، ليتمكنوا من حصد ثقة الآخرين، وينالون فرصة الحصول على المسؤولية الاجتماعية التي تجعل من أفكارهم وآرائهم محط أنظار الآخرين، وتحظى بالاحترام والتقدير. أما البُعد الأول (إدارة الضغوط) فقد جاء في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2,55) وبمستوى متوسط. وقد يعزى ذلك إلى المراهقين ما زالوا بحاجة إلى التخطيط والتنظيم، وحل مشكلاتهم بأنفسهم، وإعادة التوافق مع طبيعة العلاقات الاجتماعية الجديدة في حياتهم؛ والتي تؤدي دوراً في وجود الضغوط التي يجدون معها صعوبة التعامل وإدارتها نتيجة ضعف الخبرة، وعدم القدرة على السيطرة على الحالة النفسية كالغضب، والحزن.

وفي المرتبة الرابعة جاء البُعد الثالث (الشخصي) بمتوسط حسابي (2,51) وبمستوى متوسط. وقد يعزى ذلك إلى تدني قدرة المراهقين على إعادة حالة التوازن التي تزيد من وطأة الاضطرابات النفسية والانفعالية كالخوف، والانسحاب الاجتماعي، والخجل، والعزلة، والقلق والتوتر والاكتئاب؛ ولذلك فهي تؤثر في مستوى ذكائهم الانفعالي في الجانب الشخصي، ولهذا فمن المقدر لهم البحث عن مصادر داعمة جديدة توفر لهم الاستقرار الشخصي؛ فيكون المطلوب منهم، استغلال طاقاتهم، وقدراتهم، ومهاراتهم لإعادة حالة التوازن الشخصي ومواجهة المشكلات والصعوبات، وبذلك قد يقع المراهقون في دائرة سوء تقدير الذات؛ وبالتالي ينعكس ذلك على وعيهم بانفعالاتهم الذاتية، وإصرارهم، وتحقيق ذواتهم، والوصول إلى تقدير لذواتهم بشكل جيد، والاستقلالية.

### مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما الأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي) السائد لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن؟

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال، والمبينة في الجدول (٣) أن (٨١%) من أفراد عينة الدراسة أسلوب معرفتهم هو (الاندفاعي) بتكرار (٢٠٤) وبمتوسط حسابي (29,90). وأن (١٩%) منهم أسلوب معرفتهم (المتأمل) بتكرار بلغ (٤٨)، وعلى ذلك

يكون الأسلوب المعرفي السائد لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة إربد هو الأسلوب الاندفاعي.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة التغيرات الفسيولوجية والانفعالية التي تصاحب مرحلة المراهقة إذ يسعى المراهقون إلى إثبات ذواتهم وتوكيدها، ويلجأون إلى أساليب متنوعة وطرق مختلفة في الحياة، مما يسبب له العديد من المشكلات مع الأفراد المحيطين بهم، ولذلك تكون إجاباتهم على تساؤلات الآخرين، وتعبيرهم عن أفكارهم باندفاعية دون النظر بها أو التدقيق فيها، وقد يعزى ذلك أيضاً إلى نقص التجارب والخبرات الحياتية في المجالات المختلفة لدى طلبة المرحلة الثانوية، وندرة فرص التفاعل الاجتماعي مع المواقف الحياتية المختلفة، مما يجعلهم على اعتقاد بأن أول ما يخطر ببالهم من حلول أو إجابات على تساؤلات الآخرين، واقتراح الأفكار هي الأصوب والأدق والأقرب إلى الواقع. لذلك يغلب عليهم الأسلوب المعرفي الاندفاعي.

وانتفتت نتائج هذه الدراسة ونتائج دراسة راديريرج، وآخرون ( Ridderg, et, al, 2007) حيث أظهرت أن الأسلوب المعرفي السائد لدى الطلبة هو الأسلوب الاندفاعي، وكذلك ودراسة العنبي (٢٠٠٩). وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة ونتائج دراسة عياش (٢٠٠٩) التي بينت أن الأسلوب المعرفي السائد لدى الطلبة هو الأسلوب المتأمل.

#### مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة

إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0,05$ ) بين الذكاء العاطفي والأسلوب المعرفي (المتأمل-الاندفاعي) لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن؟

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال، والمبينة في الجدول (٤) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0,05$ ) بين الذكاء العاطفي (مرتفع، متوسط، منخفض) والأسلوب المعرفي (الاندفاعي)، وبلغت قيمة كاي تربيع (47,720) بدلالة إحصائية (0,000) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0,05$ ). إذ تبين أن (69,8%) من أفراد عينة الدراسة الذين يستخدمون الأسلوب المعرفي (الاندفاعي) لديهم ذكاء عاطفي متوسط، وأن (7,1%) من أفراد عينة الدراسة لديهم ذكاء عاطفي مرتفع وأسلوبهم المعرفي (الاندفاعي). وأن (4,0%) من أفراد عينة الدراسة لديهم ذكاء عاطفي منخفض وأسلوبهم المعرفي (الاندفاعي).

وقد يعزى ذلك إلى نتيجة أن الذكاء الانفعالي المتوسط والمنخفض يجعل من الفرد مقيد التفكير، وغير قادر على تفحص المواقف، أو تجريب الأفكار نتيجة ضعف التكيف، وضعف التوافق النفسي والاجتماعي، ونتيجة تدني القدرة على إدارة الضغوط،



لهذا يغلب عليه الاندفاعية كرد فعل للمواقف والسرعة في إيجاد الحل، أما المراهق ذو الذكاء المرتفع فهو لا يحمل عبئاً كبيراً ويمتلك مساحة كافية من التروي والتأمل قبل إصدار الأحكام والقرارات، أو اتخاذ القرار.

وفي هذا الصدد، فقد أشار (Bar-On, 2000) أن الذكاء العاطفي هو مجموعة من القدرات الانفعالية والشخصية التي تؤثر في القدرات الكلية للشخص ليتكيف مع متطلبات الحياة وضغوطاتها، وبالتالي يستطيع التحكم في انفعالاته وأفكاره. وعليه فإن ذلك يسهم في التأمل والتروي قبل إصدار الأحكام أو إعطاء البدائل، ومن هنا أيضاً نستنتج أن الأفراد الذين يقل مستوى ذكائهم العاطفي يميلون إلى استخدام الأسلوب المعرفي الاندفاعي. ونظراً للدراسات السابقة التي تناولت هذين المتغيرين معاً، فلم يجد الباحثون دراسات تتفق أو تختلف ونتائج الدراسة الحالية.

#### مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل تختلف العلاقة بين الذكاء

العاطفي والأسلوب المعرفي (التأمل- الاندفاعي) لدى الطلبة تبعاً لمتغير الجنس؟ أظهرت نتائج هذا السؤال التي وضحتها الجدول (٥) عدم اختلاف في العلاقة بين الذكاء العاطفي (مرتفع، ومتوسط، ومنخفض) والأسلوب المعرفي (التأمل، والاندفاعي)، باختلاف متغير الجنس.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيشها الطلبة، فالأساليب الوالدية في التعامل مع الأبناء ذاتها، وفرص التفاعل الاجتماعي متاحة لهم جميعاً، والتعرض للمواقف التعليمية في المدرسة ذاتها، كما أن أساليب التدريس المتبعة، والوسائل التعليمية المتاحة لهم في المدرسة ذاتها التي تتبنى الاستراتيجيات التربوية الحديثة، والمعلمون والمعلمات هم من البيئة الاجتماعية ذاتها، ويحملون المؤهلات العلمية ذاتها التي تسهم في وجود مستويات مختلفة من الذكاء العاطفي، وتمنحهم القدرة على استخدام أساليب معرفية مختلفة.

#### التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها، يوصى بما يأتي:

#### التوصيات النظرية:

١. ضرورة لفت أنظار العاملين في المؤسسات التربوية إلى أهمية تدريب الطلبة على الآليات والاستراتيجيات التي تسهم في تحسين مستوى الذكاء العاطفي، لما لها من آثار إيجابية على حياة المراهقين الحاضرة وفي المستقبل.

الذكاء العاطفي وعلاقته بالأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي)  
لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن

---

٢. ضرورة عقد ورشات عمل للأهالي في تدريبهم على تطوير مكونات الذكاء العاطفي لدى أبنائهم.

٣. ضرورة تدريب المراهقين على أساليب وطرق إستراتيجية تسهم في تحسين الأسلوب المعرفي لديهم من خلال برامج تربوية تستند إلى الأسلوب التأملي والاعتماد على الأسلوب التأملي لما لهذا الأسلوب من مميزات تجعل المراهق قادراً على التكيف مع أحداث الحياة، واختيار البدائل المطروحة للمشكلات بشكل جيد.

**المقترحات البحثية:**

١- إجراء دراسات مماثلة لهذه الدراسة من خلال مجتمع أكبر وعينات أكثر، واستخدام أدوات مختلفة كالملاحظة، والمقابلة، ومتغيرات أخرى على درجة من الأهمية، كالمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، والتخصص، والصف، والمرحلة الدراسية.

## المراجع

### أولاً- المراجع العربية:

- أبو حردان، ديمة. (١٩٩٥): النمط المعرفي لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- أبو غزال، معاوية. (٢٠٠٩): النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل. عمان: سلسلة منشورات وزارة الثقافة العدد (١٤٣).
- التورة، دلال. (٢٠٠٤): علاقة الأسلوب المعرفي (التروي-الاندفاع) بالسلوك الاستكشافي لدى عينة من أطفال الروضة بدولة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مملكة البحرين.
- الأحمد، أمل، (٢٠٠١): الأساليب المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية. مجلة المعلم. معهد التربية الانروا/ اليونسكو. عمان، الأردن.
- جولمان، دانيال. (٢٠٠٠): الذكاء الانفعالي، (ترجمة ليلي الجبالي)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد: ٢٦٢.
- الخضر، عثمان حمود (٢٠٠٢): الذكاء الوجداني: هل هو مفهوم جديد؟ دراسات نفسية، المجلد الثاني عشر، العدد الأول.
- راضي، فوقية. (٢٠٠١): الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة ، ٤٥ ، ١٦٩-٢٠٤.
- الزغول، عماد والزرغول رافع. (٢٠٠٣): علم النفس المعرفي. عمان: دار الشروق.
- الشامي، جمال الدين (٢٠٠٤): الأساليب المعرفية كمحددات للشخصية. مجلة البحوث والدراسات (كلية المعلمين في محافظة جدة بالمملكة العربية السعودية) العدد ٢، ص ٣٠-٥٦.
- الشرقاوي، أنور. (٢٠٠٣): علم النفس المعرفي، (ط٢). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الحميد، شاكر. (١٩٩٣): الأسلوب والإبداع. مجلة كلية الآداب. جامعة القاهرة، ص ٤٦-١.

عبدالمجيد، حزيمة. (٢٠١١): الأسلوب المعرفي (المجازفة- الحذر) وعلاقته بالذاكرة الحسية. عمان: دار صفاء.

العتوم، عدنان. (٢٠٠٤): علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة.

العتيبي، عبد الله. (٢٠٠٩): الأسلوب المعرفي (المتأمل - الاندفاعي) وعلاقته بالتفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

عياش، ليث. (٢٠٠٩): الأسلوب المعرفي وعلاقته بالإبداع. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الفرماوي، حمدي. (٢٠٠٩): في علم النفس المعرفي: الأساليب المعرفية بين النظرية والتطبيق. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

القطان، مريم. (٢٠٠٩): الذكاء العاطفي وعلاقته بالمهارات القيادية لدى الطلاب فائقي ومتوسطي وضعاف التحصيل بالمرحلة الثانوية في دولة الكويت. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البحرين.

النبهان، موسى، وكمالي، محمد. (٢٠٠٣): تطوير مقياس للذكاء الانفعالي وتقدير خصائصه السيكومترية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٩ (١)، ٧٩-١٠٩.

النبهان، موسى. (٢٠٠٣): مقياس الذكاء العاطفي، وزارة التربية والتعليم والشباب: دولة الإمارات العربية المتحدة.

الهاجري، دهميم. (٢٠٠٧): تطوير مقياس للذكاء الانفعالي ليناسب طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Bar-On, R. (2000). **Emotional Quotient Inventory: Technical Manual**. Toronto:Multi-Health Sysyem.

Ellen, C (2001). The Relation of Cognitive Style and Gender of Successful First Time Examination. **Dissertation Abstract International**. (58), 90-96.

- Lee, L and Olszewski, K (2006): The Emotional Intelligence, Moral Judgment, and Leadership of Academically Gifted Adolescents, **Journal for the Education of the Gifted**, 30 (1) 29-67.
- Mayer, J.D (2001): **A Field Guide to Emotional Intelligence**. In.J. Ciarrochi, J.P, Forgas, J.D Mayers (Eds) , Everyday Life: A Scientific Inquiry. Philadelphia: Psychology Press.
- Maulading, B & Wanda. S. (2002): Emotional Intelligence and Successfull Leadership. **ERIC # E D470793**.
- Ridberg, E ,. Parke, R, Hetherington, M (2007): Modification of Impulsive and Reflective Cognitive Styles Through Observation of Film Mediated Models. **Developmental Psychology**, 5 (3), 396-377.
- Riding, R & Rayner, S (1997). Towards Acatgorisation of Cognitive Style and Learning Style. **Education Psychology**. 17 (1,2), 5-29.
- Salovey, P. Mayer, J.D and Crauso , D.R (2000). **The Positive psychological of Emotional Intelligence**. Oxford University.
- Sternberg, R (2001). **Measuring the Intelligence of an Idea : How Intelligent is the Idea of Emotional Intelligence ?**. A scientific Inquiry , Philadelphia : Psychology Press.
- Sutarso, Pi (1999). Gender Differences on the Emotional Intelligence Inventory (EQI) (Marital Status).; Dissertation Abstracts International: Section B: **The Sciences and Engineering**, 60(6-B),. 3011.